الإرشاد النفسي والتوجيه التربوي

المرحلة الثالثة / قسم اللغة الإنكليزية إعداد: م.د. أحمد علوان شبرم

المحاضرة الخامسة / وسائل جمع المعلومات (تكملة)

إيجابيات الملاحظة :

أ. تساعد المرشد على ملاحظة السلوك التلقائي في مواقف حية طبيعية بعيداً عن ملاحظة في مواقف مصطنعة.

ب. تقضي على عوامل المبالغة أو الحذر والتحفظ وعدم المصارحة أو الرفض كما يحدث عندما يلتقي المرشد والمسترشد وجهاً لوجه.

ج. مناسبة لجميع الحالات وخاصةً الأطفال والمتخلفين عقلياً والمعاقين سمعياً وبصرياً لصعوبة تعبيرهم عن أفكارهم .

د. الصدق والموضوعية إذ تلاحظ السلوك في ضوء ما هو كائن وفي مواقفه المناسبة والمتعددة.

هـ . يمكن إجراء الملاحظة على عدد قليل من المفحوصين وليس بالضرورة أن تكون العينة الملاحظة كبيرة الحجم .

و. تعتمد الملاحظة على الباحث أو المرشد مما يجعله يضمن الحصول على المعلومات التي تمكنه من الإجابة عن أسئلة بحثه وهذا الضمان لا يتأتى مع بقية الأدوات .

سلبيات الملاحظة

أ. ربما تتعارض مع قانون ومبدأ مهم من الأُسس الفلسفية يتعلق بأخلاقيات الإرشاد وهو استئذان المسترشد وموافقته إلا أن الملاحظة الطبيعية الواقعية تتطلب عدم معرفة المسترشد مسبقاً .

ب. قد تتأثر بما يريد أن يصل إليه المرشد أو الباحث وبخبراته وإسقاطاته وظروفه الخاصة .

ج. تتأثر بتوقعات المرشد أو الملاحظ والتحيز لأداء المسترشد بحيث تعتمد على عوامل الجنس وسلوك الأقران.

ثانياً: المقابلة الإرشادية : Counseling interview

عرفت المقابلة الإرشادية على أنها علاقة دينامية بين طرفين أو أكثر بحيث يكون احدهما (احدهم) المرشد النفسي والطرف الآخر هو المسترشد (المسترشدون) طلبا للمساعدة النفسية المتميزة بالأمانة من جانب المرشد النفسي للمسترشدين في إطار علاقة إنسانية ناجحة بينهم. أو هي : مواجهة إنسانية بين المرشد النفسي والمسترشد في مكان محدد وبناء على موعد سابق لفترة زمنية معينة من اجل تحقيق أهداف خاصة.

مباديء المقابلة الإرشادية :

هنالك عدداً من المبادئ التي ينبغي أن تبنى عليها المقابلة الإرشادية وهي كما يلي :

١- العلاقة الإنسانية Human Relationship يجب أن تتميز المقابلة الإرشادية بعلاقة إنسانية دافئة بين المرشد النفسي والمسترشد بحيث تكون مبنية على الثقة والاحترام المتبادل بينهما ويمكن للمرشد النفسي أن يخلق هذه العلاقة في أول مقابلة مع مسترشده، إذ يجعله يشعر أن ما يهتم به المسترشد يكون موضع اهتمام بالغ من جانب مرشده وكما يعتبر الإنصات من

جانب المرشد النفسي للمسترشد دون مقاطعته إثناء حديثه وطرح أفكاره تأكيدا على الاهتمام بما يقوله وتأكيداً على احترام ما يبديه.

٢- تسجيل المقابلة Recording the Interview يتم تسجيل المقابلة الإرشادية بالتسجيلات المتعارف عليها والمحددة بالتسجيل الكتابي، التسجيل السمعي، التسجيل المرئي، وترجع أهمية التسجيل إلى فقط المعلومات والبيانات التي يتم تداولها خلال المقابلة الإرشادية وعدم تحريفها أو عدم إهمال بعضا منها، كما أنها تستخدم في رسم الاستراتجيات الإرشادية التي تسهم بصورة أساسية في بناء المقابلة وتطورها لصالح المسترشد.

٣- المناقشة الموضوعية Subjective Discussion ينبغي أن تدار المناقشة بين المرشد النفسي والمسترشد بموضوعية مطلقة دون تحيز لفكرة أو تعصب لرأي أو دعوة لمبدأ، لذلك على المرشد النفسي أن يوجه مسترشدة باستمرار إذا انحرف بحديثه خارج الموضوع الأساس الذي يناقش في المقابلة الإرشادية.

٤- وضوح المناقشة Clarity of Discussion يجب أن تكون المناقشة واضحة وصريحة من جانب الطرفين في المقابلة الإرشادية ، فلا يكتنفها أي غموض أو لبس ، لذلك على المرشد النفسي أن يطرح أسئلته مهما كانت حساسيتها بصراحة تامة ووضوح جلي بلا تردد وبلا خجل حتى يشجع مسترشده على الإجابة عنها بنفس الصراحة والوضوح وبلا تردد وبلا خجل أيضا، وكلما كانت الأسئلة المطروحة من الطرفين قصيرة ومركزة ومتدرجة ومرتبة في نسق مساعد على فهم المقصود منها والتعرف على الغرض من طرحها فان ذلك يسهم بفاعلية كبيرة في بناء المقابلة الإرشادية وتطورها.

٥- الصمت والإنصات Silence and lustily

يرتبط الصمت بالإنصات ارتباطا وثيقا، حيث يصمت الفرد لينصت جيداً للمتحدث أمامه ويجب على المرشد النفسي أن يكون نموذجا حسن في تدعيم هذا المبدأ في المقابلة الإرشادية حتى يقلده المسترشد في ذلك ويتمثل به، ولا تثمر المقابلة الإرشادية ولا يتحقق الهدف منها إذا تحدث الطرفان المرشد والمسترشد في وقت واحد ، لذلك يجب أن يصمت احدهما عندما يتحدث الآخر

بحيث يكون الصمت ايجابياً مفيداً في إطلاق الحرية للمتحدث أن يعبر عن رأيه دون مقاطعة لما يطرحه من أفكار وآراء.

أهمية المقابلة الإرشادية :

إن المقابلة الإرشادية تتيح الفرصة لجمع وتوفير المعلومات الضرورية واللازمة عن المسترشدين فيما يتعلق بالأحداث التي وقعت لهم في الأزمنة التي مروا عليها ، الأماكن التي عاشوا وتوقفوا فيها ، وذلك لشرح وتفسير وتحليل حالاتهم وتسجيلها وفق نظام جيد من التسجيل الكتابي والسمعي والمرئي ، مما يسهم في تطوير حالاتهم وإنما الخطة الإرشادية والتي يضعها المرشد النفسي من اجل مساعدتهم على حل مشكلاتهم بموضوعية .

ويعد التساؤل من الأساسيات التي لا يستطيع المرشد النفسي أن يستغني عنها نهائياً وأنها الوسيلة الفعالة والمؤثرة في افتتاح المقابلة وبناءها وإقفالها وعلاجها وتقويمها وفي مساعدة المسترشد على فهم نفسه والتي بدونها يشعر المرشد النفسي انه بلا أجنحة يحلق بها عند المقابلة الإرشادية وتعتبر فنية التساؤل في الحصول على المعلومات اللازمة عن حالة المسترشد في تشجيعه على التعبير عن أفكاره بطلاقة ، وقد يقع المرشد النفسي المبتدئ في منزلق ، إذ يسأل المرشد من اجل التساؤل فقط ولاشيء غير التساؤل .

ويتصف المرشد النفسي غير الكفء في عمله بأنه يقذف بالأسئلة عشوائياً بلا معنى وبدون مناسبة في وجه المسترشد ، ودون أدنى الاعتبار ، وقد تتسبب أسئلة هذا النوع من المرشدين النفسيين في زيادة اضطراب المسترشد بدلاً من إعانته ، وقد تتسبب في مقاطعة حديثه ويزداد الأمر سوءاً عندما نلاحظ المسترشد يدفع المرشد النفسي في هاوية التساؤل ومنحدرها عندما يشرد عن الاستماع إلى الإجابة عما وجه من أسئلة إلى المسترشد ، أو إذا كانت أسئلة فارغة وخالية وتافهة وهشة لا تستحق الإجابة عنها ولا الاستجابة إليها .